مركز الميزان لحقوق الإنسان

سياسة التهجير القسري الإسرائيلية
منذ بداية الانتفاضة الثانية
حتى نهاية العام 2011

2012

حقوق الطبع والنشر محفوظة © مركز الميزان لحقوق الإنسان2012

الفهرس

مقدمة 4

التهجير القسري في القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان 5

مسؤولية قوات الاحتلال الإسرائيلي تجاه القانون الدولي خلال عدوانها على قطاع غزة 5

مسؤولية قوات الاحتلال أمام القانون الدولي الإنساني خلال عدوانها على قطاع غزة 5

التشريد الداخلي في نظر القانون الدولي الإنساني 5

مسؤولية قوات الاحتلال أمام القانون الدولي لحقوق الإنسان خلال عدوانها على قطاع غزة 6

مسؤولية قوات الاحتلال عن تمتع الفلسطينيين بحقهم في السكن الملائم 7

الانتفاضة الفلسطينية عام 2000... الآلة الحربية الإسرائيلية في مواجهة المدنيين الفلسطينيين 8

التهجير القسري خلال ما يقرب من عقد من الزمن 11

شهادات مشفوعة بالقسم 22

خاتمة 31

سياسة التهجير القسري الإسرائيلية منذ بداية الانتفاضة الثانية حتى نهاية عام2011

مقدمة

منذ نكبته عام 1948، وشتات أبنائه داخل أرضهم وخارجها، لم ينعم الشعب الفلسطيني بالاستقرار والأمان إلا لفترات متقطعة ومحدودة طوال أكثر من 60 عاما متواصلة. فقد مر أبناء الشعب الفلسطيني طوال هذه الفترة بعدد من المحطات التاريخية التي تعرضوا خلالها لوقائع فرضت على معظمهم تغيير نمط حياتهم والانتقال من مكان إلى آخر وفقدان مصادر رزقهم. حتى مع توقيع اتفاقية أسلو وإنشاء السلطة الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية عام 1994 تسارعت وتيرة الاستيطان ومصادرة الأراضي الفلسطينية خصوصا في الضفة الغربية بما فيها القدس، واستمرت هذه الممارسات وزادت حدة بعد اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000 وما صاحبها من إجتياحات إسرائيلية متكررة طالت كافة المدن والقرى الفلسطينية وألحقت دمارا كبيرة في المساكن والبنى التحتية علاوة على تجريف آلاف الدونومات من الأراضي الزراعية، مرورا بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (كانون أول/ديسمبر 2008 – كانون ثاني/يناير 2009)، والذي خلف دمارا هائلا طال كل شيء، المنازل والبنى التحتية والورش الصناعية والمحال التجارية والأراضي الزراعية، واستمرارا إلى غاية تاريخ اعداد هذا التقرير حيث تواصلت الاعتداءات الاسرائيلية ولم تنقطع.

إن الشعب الفلسطيني ربما هو من أكثر الشعوب التي عانت من التهجير والنزوح القسري في العالم، فلم يسبق أن تعرض شعب بكامله تقريبا لعملية إجلاء وانتزاع من أرضه التاريخية التي لم ينقطع تواجده عليها منذ البدايات الأولى للحضارة البشرية.

ورغم انتشار الفلسطينيين بعد النكبة في أربعة جهات الأرض فيما بات يعرف بالشتات، إلا أن حالة فقدان الشعور بالأمان والاستقرار رافقتهم في معظم مناطق شتاتهم، وكأن عام 1948 كان نقطة انطلاق لنكبة لم تنته فصولها بعد.

سيحاول هذا التقرير أن يقدم استعراضا شاملا للتهجير أو النزوح القسري الذي واجهه الفلسطينيون خلال ما يقرب من عقد من الزمن، منذ عام 2000 ولغاية نهاية عام 2011 في قطاع غزة، وسيركز على العدوان الإسرائيلي على القطاع (الرصاص المصبوب)، الذي شهد تكثيفا غير مسبوق لاستهداف المدنيين والمناطق المدنية في القطاع.

التهجير القسري في القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان

مسؤولية قوات الاحتلال الإسرائيلي تجاه القانون الدولي خلال عدوانها على قطاع غزة

عملية "الرصاص المصبوب" التي نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة تعد من وجهة نظر القانون الدولي "نزاعا دوليا مسلحا"،[1] وتترتب على القوات الإسرائيلية المشاركة فيها وعلى قيادتها وحكومتها مسؤوليات قانونية تجاه المدنيين من سكان القطاع، لجهة احترام الحماية الممنوحة لهم بموجب القانون الدولي الإنساني، واحترام حقوقهم الأساسية بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان. وسيسعى التقرير إلى البحث في هذه المسؤوليات والتي ستستند إليها لاحقا في تبيان الانتهاكات التي مارستها قوات الاحتلال لمبادئ القانونين/ الدولي الإنساني والدولي لحقوق الإنسان.

مسؤولية قوات الاحتلال أمام القانون الدولي الإنساني خلال عدوانها على قطاع غزة

إن قوات الاحتلال الإسرائيلي، خلال عدوانها على قطاع غزة الذي بدأ في نهاية كانون أول/ديسمبر 2008، ملزمة في سلوكها وأفعالها القتالية وغير القتالية، بمبادئ اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب، والمؤرخة في 12آب/أغسطس 1949، والتي صادقت عليها دولة الاحتلال بتاريخ 6 تموز/يوليو 1951، كذلك هي ملزمة بالقواعد العرفية للبروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف لعام 1949، والمتعلق بحماية ضحايا المنازعات الدولية المسلحة، حتى وإن لم تصادق عليه.

إن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة يعتبر نزاعا دوليا مسلحا، وذلك استنادا إلى القانون الدولي الإنساني، فالفقرة الثانية من المادة الثالثة المشتركة بين اتفاقيات جنيف لعام 1949 والمتعلقة بالاحتلال، اعتبرت أن الاحتلال يدخل ضمن إطار النزاع المسلح الدولي أيا كانت مدته أو مداه وسواء كانت هناك مقاومة مسلحة أم لا. وقد أكدت المادة الأولى من البروتوكول الإضافي الأول الخاص بالنزاعات المسلحة الدولية هذه الأحكام في فقرتها الثانية وأضافت في فقرتها الرابعة مبدءا هاما عندما نصت على انطباق اتفاقيات جنيف والبروتوكول الإضافي الأول على: "النزاعات المسلحة التي تناضل الشعوب بها ضد التسلط الاستعماري والاحتلال الأجنبي وضد الأنظمة العنصرية وذلك في ممارستها لحق الشعوب في تقرير المصير، كما كرسه ميثاق الأمم المتحدة والإعلان المتعلق بمبادئ القانون الدولي الخاصة بالعلاقات الودية بين الدول طبقا لميثاق الأمم المتحدة". وبهذا النص أمكن تكييف حروب التحرير كنزاعات.[2]

التشريد الداخلي في نظر القانون الدولي الإنساني

صدر عن لجنة حقوق الإنسان التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة في دورتها الرابعة والخمسون مجموعة من المبادئ التوجيهية بشأن التشريد الداخلي، وكان من بينها مجموعة من المبادئ تحمي المدنيين من التشريد وهي:

المبدأ (5)

على جميع السلطات والأطراف الدولية المعنية احترام وضمان احترام التزاماتها بمقتضى القانون الدولي، بما في ذلك حقوق الإنسان والقانون الإنساني، في كافة الظروف، وذلك لمنع وتجنب نشوء أية أوضاع يمكن أن تؤدي إلى تشريد أشخاص.

المبدأ (6)

1- لكل إنسان الحق في الحماية من أن يشرد تعسفاً من مسكنه أو من محل إقامته المعتاد.

2- يندرج تحت حظر التشريد التعسفي التشريد في الأحوال التالية:

(أ) عندما يقوم على أساس سياسات الفصل العنصري، أو "التطهير العرقي"، أو أية ممارسات مماثلة رامية أو مؤدية إلى تغيير التركيبة الإثنية أو الدينية أو العرقية للسكان المتضررين؛

(ب) في حالات النزاع المسلح، ما لم يتطلبه أمن المدنيين المعنيين أو تحتمه أسباب عسكرية؛

---

1 يعد الاحتلال الحربي من وجهة نظر القانون الدولي الإنساني نزاعا دوليا مسلحا، أنظر اتفاقية جنيف الرابعة، المادة الثانية.

2 بعثة اللجنة الدولي للصليب الأحمر في القاهرة، محاضرات في القانون الدولي الإنساني، الطبعة الثالثة 2003، دار المستقبل العربي – القاهرة، ص37.

(ج) في حالات مشاريع التنمية الواسعة النطاق التي لا تبررها مصلحة الجمهور العليا والغالبة؛

(د) في حالات الكوارث، ما لم يكن ضرورياً إجلاء الأشخاص المتضررين حفاظاً على سلامتهم وصحتهم؛

(هـ) عندما يستخدم كأداة للعقوبة الجماعية.

3- لا يجوز أن يستمر التشريد مدة أطول مما تقتضيه الظروف.

المبدأ (7)

1- على السلطات المعنية، قبل اتخاذ أي قرار يقضي بتشريد أشخاص، أن تعمل على استطلاع كافة البدائل الممكنة لتجنب التشريد كلية. فإذا لم توجد بدائل اتُخذت كافة التدابير للإقلال إلى أقصى حد من التشريد ومن آثاره الضارة.

2- على السلطات التي تقوم بذلك التشريد أن تحرص، بأقصى ما تستطيع من الناحية العملية، على إتاحة مأوى مناسب لهؤلاء المشردين وعلى أن يتم تهجيرهم في ظروف مرضية من حيث السلامة والتغذية والصحة والنظافة وعدم تشتيت أفراد الأسرة الواحدة.

3- إذا حدث تشريد في غير حالات الطوارئ والصراعات المسلحة والكوارث وجب استيفاء الضمانات التالية:

(أ) تتخذ سلطات الدولة ذات الصلاحية القانونية قراراً محدداً للأمر بالتدابير المطلوبة؛

(ب) تُتخذ التدابير الكافية لضمان تزويد المراد تشريدهم بكافة المعلومات المتعلقة بأسباب وإجراءات التشريد وبالتعويض وإعادة التوطين، حسب الاقتضاء؛

(ج) السعي للحصول على موافقة المراد تشريدهم موافقة حرة وعن علم؛

(د) تعمل السلطات المعنية على إشراك المتضررين، وبخاصة النساء، في تخطيط وإدارة عمليات إعادة التوطين؛

(هـ) تتخذ السلطات القانونية المختصة إجراءات إنفاذ القوانين، وفقاً لمقتضى الحال؛

(و) يُحترم حق الأشخاص في التماس سبل انتصاف فعالة، بما في ذلك عرض القرارات المتعلقة بهم على السلطات القضائية المختصة لإعادة النظر فيها.

المبدأ (8)

لا يكون التشريد على نحو تنتهك فيه الحقوق في الحياة والكرامة والحرية والأمن لمن يطالهم ذلك.

المبدأ (9)

على الدول التزام خاص بمنع تشريد الشعوب الأصلية والأقليات والفلاحين والرعاة وغيرهم من الجماعات التي تعتمد اعتماداً خاصاً على أراضيها ولها تعلق وجداني بها.

مسؤولية قوات الاحتلال أمام القانون الدولي لحقوق الإنسان خلال عدوانها على قطاع غزة

بصفة عامة فإنه يجب مراعاة قانون حقوق الإنسان في أوقات النزاع، غير أنه نظرا لأن حالات النزاع المسلح هي في العادة من قبيل "حالات الطوارئ الاستثنائية" على النحو المحدد في المادة (4) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، من الممكن ومن المرجح أنه في هذه الحالات قد تطبق الدول قيودا وتدابير للخروج على حقوق الإنسان.[3] أي أن أطراف النزاع المسلح الدولي ملزمة باحترام قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان طالما أنه ليست هنالك ضرورات عسكرية تستدعي تقليص إعمال الحقوق.

إن قوات الاحتلال الإسرائيلي بموجب القانون الدولي، مسؤولة كقوة احتلال، وبقدر سيطرتها المباشرة وغير المباشرة على مجريات الحياة ومقوماتها في قطاع غزة، عن تمتع سكان القطاع بحقوقهم الأساسية. ولديها كذلك مسؤولية كطرف في نزاع دولي مسلح عن احترام هذه الحقوق طالما لم تكن هناك ضرورة عسكرية تستدعي تقليصها أو الحد منها، ولفترة مؤقتة ودون أن تلحق أضرارا غير مبررة في البنية الاجتماعية والاقتصادية والمؤسساتية التي تستند إليها هذه الحقوق بما يعيق إعمالها وفق المعايير الدولية لفترة طويلة من الزمن. علما بان الحق في الحياة من ضمن الحقوق التي لا تخضع لهذا الشرط بحسب المادة الرابعة من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

3 مرجع سابق، مفوضية حقوق الإنسان، سلسلة التدريب المهني رقم 7، دليل التدريب على رصد حقوق الإنسان.

الحق في السكن: بموجب المادة (11) من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فإنه على الدول الأطراف في العهد أن تقر "بحق كل شخص في مستوى معيشي كاف له ولأسرته، يوفر ما يفي بحاجتهم من الغذاء والكساء والمأوى، وبحقه في تحسين متواصل لظروفه المعيشية".

وقد أعطت لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في دورتها السادسة لعام 1991 تفسيرا واضحا للحق في السكن جاء فيه: *"الحق في السكن ينبغي ألا يفسر تفسيرا ضيقا أو تقييدياً يجعله مساويا، على سبيل المثال للمأوى الموفر للمرء بمجرد وجود سقف فوق رأسه، أو يعتبر المأوى على وجه الحصر سلعة. بل ينبغي النظر إلى هذا الحق باعتباره حق المرء في أن يعيش في مكان ما في أمن وسلام وكرامة. وهذا مناسب لسببين على الأقل. ففي المقام الأول، يعتبر الحق في السكن مرتبطا ارتباطا تاما بسائر حقوق الإنسان وبالمبادئ الأساسية التي يقوم عليها العهد. وهكذا، فإن "الكرامة المتأصلة في شخص الإنسان" التي يقال إن الحقوق المبينة في العهد مستمدة منها تقتضي أن يفسر مصطلح "السكن" تفسيرا يأخذ في الحسبان مجموعة متنوعة من الاعتبارات الأخرى، وبدرجة أهم جدا، أن يكفل الحق في السكن لجميع الناس بصرف النظر عن الدخل، أو إمكانية حيازة موارد اقتصادية. ثانيا، يجب أن تقرأ الإشارة الواردة في المادة 11(1) باعتبارها إشارة لا إلى السكن فحسب وإنما إلى السكن الملائم. وكما أعلنت لجنة المستوطنات البشرية وكذلك الإستراتيجية العالمية للمأوى حتى عام 2000: "المأوى الملائم يعني... التمتع بالدرجة الملائمة من الخصوصية، والمساحة الكافية، والأمان الكافي، والإنارة والتهوية الكافيتين، والهيكل الأساسي الملائم، والموقع الملائم بالنسبة إلى أمكنة العمل والمرافق الأساسية وكل ذلك بتكاليف معقولة".*[4]

ويعتبر الحق في السكن الأساس الذي يبنى عليه في قضية التشريد الداخلي أو التهجير القسري أو التعسفي، فقد أقر القانون الدولي الإنساني لجميع الناس بالحماية من التهجير القسري أو التعسفي، وحض جميع السلطات والأطراف الدولية المعنية احترام وضمان احترام التزاماتها بمقتضى القانون الدولي، بما في ذلك حقوق الإنسان والقانون الإنساني، في كافة الظروف، وذلك لمنع وتجنب نشوء أية أوضاع يمكن أن تؤدي إلى تشريد أشخاص. [5] وشدد القانون الدولي على أن لكل إنسان الحق في الحماية من أي يشرد تعسفا من مسكنه أو من محل إقامته المعتاد، واعتبر أن النزاع المسلح من بين الأحوال التي تندرج تحت حظر التشريد التعسفي، إلا في حالات استثنائية إن كان ذلك من متطلبات أمن المدنيين المعنيين أو تحتمه أسباب عسكرية.[6]

4 اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الدورة السادسة (1991)، التعليق العام رقم 4، الحق في السكن الملائم المادة 11(1) من العهد الدولي.

5 الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، مبادئ توجيهية بشأن التشريد الداخلي، المبدأ (5).

6 المرجع السابق، المبدأ (6).

كان الرد الإسرائيلي على انتفاضة الأقصى التي انطلقت في الثامن والعشرين من أيلول/سبتمبر 2000، والحراك الشعبي الفلسطيني غير المسلح في حينه في غاية العنف والقسوة، حيث كانت حصيلة الشهداء منذ بداية انتفاضة الأقصى وحتى نهاية عام 2005: (2750) شهيدا منهم (139) طفلا و(110) من الإناث. [7] وسقط خلال الأشهر الثلاثة الأولى للانتفاضة (190) شهيدا[8] رغم أن الطابع الغالب للانتفاضة في حينه كان شعبيا.

لم توقف إسرائيل يوما منذ بداية الاحتلال عام 1967 سياسة الاستيطان ومصادرة الأرض الفلسطينية والتضييق على التوسع العمراني الطبيعي للسكان الفلسطينيين، وللمفارقة فإن هذه السياسة شهدت تكثيفا بعد توقيع اتفاقيات أوسلو، عوضا عن أن تكون هذه الاتفاقيات محطة تمهد للوصول لحل دائم يقوم على قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، كان الفهم الإسرائيلي لها مغايرا، حيث رأتها فرصة لتكريس أمر واقع يعكس رؤية أيديولوجية عنصري إجلائية، ووجدتها فرصة لفرض الأمر الواقع على الطرف الأضعف.

استغلت إسرائيل انتفاضة الأقصى، التي جعلتها سياساتها مرا إجباريا للفلسطينيين، لكي تتوسع بشكل غير مسبوق في انتهاك حقوق الفلسطينيين، ومارست واحدة من أوسع عمليات التهجير القسري في التاريخ المعاصر، لكن بشكل هادئ ودون الكثير من الضجيج، في ظل تقصير وتجاهل دولي غير مبرر، فقامت تحت حجج ودواع مختلفة بهدم عشرات الآلاف من الوحدات السكنية الفلسطينية، وتهجر قاطنيها، كما أنها قضمت مئات الآلاف من دونومات الأراضي، في بنائها لما بات يعرف بجدار الفصل العنصري الذي يمتد على مسافة (723) كم، ويعزل حوالي (12٪) من مساحة الضفة الغربية عن باقي الضفة.[9]

ويعود تاريخ ممارسة إسرائيل للتهجير القسري ضد سكان فلسطين العرب إلى ما قبل تأسيسها، فقد عمدت خلال حرب عام 1948 وما قبلها إلى تهجير أكثر من (914) ألف مواطن فلسطيني من ديارهم [10] ودفعتهم بالقوة إلى النزوح عن مدنهم وقراهم تحت وطأة القصف والهجمات العسكرية المتكررة، والمجازر البشعة التي ارتكبتها العصابات الإرهابية الصهيونية في عشرات القرى والمدن الفلسطينية بحق المدنيين العزل، والتي وصلت أنباءها المروعة إلى المدن والقرى المجاورة الأمر الذي دفع سكانها إلى الهرب من منازلهم وأرضهم بحثا عن مكان آمن.

ومازال هؤلاء المشردين الذين أصبح العدد الأكبر منهم لاجئين اليوم، في انتظار تنفيذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (194)، الذي أقر لهم بحقهم بالعودة إلى أراضيهم التي شردوا منها وتعويضهم عما لحق بهم من خسائر مادية ومعنوية جراء ذلك.

وبعد حرب حزيران عام 1967، قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بنفي آلاف الفلسطينيين إلى الدول العربية المجاورة، ودأبت بعد هذا التاريخ على مصادرة أراضي الفلسطينيين وإقامة مستعمرات إسرائيلية عليها، وتفاقمت هذه السياسية بعد توقيع اتفاقيات أوسلو عام 1993.

وقد قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ بداية انتفاضة الأقصى في 28 أيلول/سبتمبر 2000، وحتى نهاية عام 2011، بإلحاق أضرار مباشرة بحوالي (19040) منزلا، يقطنها حوالي (189719) ألف مواطن فلسطيني، أي أن حوالي (20٪) من سكان القطاع قد انتهك حقهم في السكن الملائم بشكل مباشر، ما أسفر عن نزوح أعداد كبيرة منهم عن منازلهم وأماكن سكنهم بشكل قسري، كما قامت قوات الاحتلال منذ بداية الانتفاضة بتجريف ما يزيد على (40776) ألف دونوم من الأراضي الزراعية، يعتاش منها أكثر من (93460) ألف مواطن، علاوة على إلحاق دمار بحوالي (1852) منشأة تجارية وصناعية، علاوة على ردم (259) بئر مياه خلال الفترة نفسها. كل هذه الاعتداءات المباشرة على أملاك المواطنين السكنية والاقتصادية تسببت بنزوح آلاف العائلات من مناطق سكناها بشكل قسري، تحت وطأة تهديد حياتهم ومعيشتهم.

---

[7] معلومات مقدمة للباحث من مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى، 2009/7/29.

8 المرجع السابق.

[9] أنظر الموقع الالكتروني لمؤسسة بيت سيلم، http://www.btselem.org/Arabic/Separation_Barrier/Statistics.asp

10 انظر موقع غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الإلكتروني، http://www.un.org/unrwa/arabic/Refugees/Who_Ref.htm

جدول يوضح عدد المنازل السكنية التي جرى تدميرها على أيدي قوات الاحتلال
في محافظات قطاع غزة منذ بداية الانتفاضة وحتى نهاية عام2011

عنوان الإقامة (المحافظة)	حجم الضرر	عدد المنازل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل(إناث)	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل(أطفال)
خانيونس	كلي	810	5943	2882	3071
	جزئي	801	6397	3214	3204
دير البلح	كلي	404	3088	1469	1487
	جزئي	635	6140	2991	3860
رفح	كلي	2028	17039	8059	8926
	جزئي	1755	10327	7307	7624
شمال غزة	كلي	1273	22966	5875	5698
	جزئي	4258	44421	21915	22228
غزة	كلي	1179	10272	4850	4930
	جزئي	5897	63126	30401	31082
المجموع		**19040**	**189719**	**88963**	**92110**

جدول يوضح مساحة الأراضي الزراعية بالدونوم التي تم تجريفها على أيدي قوات الاحتلال منذ بداية الانتفاضة وحتى 2011/12/31

مساحة الأرض المتضررة	عدد المتضررين من تجريف الأرض
40774654	93460

جدول يوضح عدد المحلات التجارية التي تم تدميرها على أيدي قوات الاحتلال منذ بداية الانتفاضة وحتى2011/12/31

حجم الضرر	عدد المحلات	عدد العمال قبل الضرر	عدد العمال حالياً
جزئي	804	3524	2621
كلي	506	1454	311
المجموع	**1310**	**4978**	**2932**

جدول يوضح عدد المنشآت الصناعية التي تم تدميرها على أيدي قوات الاحتلال منذ بداية الانتفاضة وحتى2011/12/31

حجم الضرر	عدد المصانع	عدد العمال قبل الضرر	عدد العمال حالياً
جزئي	266	**3603**	**1479**
كلي	276	2733	265
المجموع	**542**	**6336**	**1844**

التهجير القسري خلال العدوان الإسرائيلي على غزة (كانون أول/ديسمبر 2008 – كانون ثاني/يناير 2009)

شهد صباح يوم السبت 27 كانون أول/ديسمبر 2008، بداية واحد من أشرس وأقسى الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة منذ احتلال القطاع عام 1967، فكان عدواناً شاملاً بكل المقاييس، استمر لما يزيد على ثلاثة أسابيع متواصلة، حيث أعلنت إسرائيل وقفاً أحادياً لإطلاق النار فجر يوم الأحد 2009/1/18، وسحبت دولة الاحتلال قواتها المتوغلة في القطاع خلال ثلاثة أيام بعد ذلك التاريخ، مخلفة وراءها حصيلة مرعبة من الشهداء والجرحى، وإن تفاوتت التقديرات النهائية لعدد الشهداء والجرحى فإن جميعها تشير إلى أن العدد قد تجاوز (1300) شهيداً، و(5300) جريحاً. كما ألحقت إضراراً هائلة في مساكن المواطنين والمرافق العامة والمنشآت الخاصة الصناعية والتجارية، وتشير بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى تدمير أكثر من (4000) منزل بشكل كامل وتضرر أكثر من (17,000) منزل بشكل جزئي، وقد تم خلال العدوان تدمير المئات من المنشآت التجارية والصناعية، وتجريف آلاف الدونومات من الأراضي الزراعية.

تسبب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في تشريد آلاف الأسر الفلسطينية قسرياً من منازلها وأماكن سكنها، وأصبح جزء كبير منهم بلا مأوى. سيحاول التقرير استعراض جوانب هذه المشكلة وآثارها، كما سيستعرض سجل التهجير القسري في قطاع غزة منذ بدء انتفاضة الأقصى قبل تسعة أعوام وحتى العدوان الإسرائيلي الأخير.

لقد سجل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة واحدة من أشد صفحات الصراع العربي الإسرائيلي سواداً، ليس فقط لعدد الضحايا من المدنيين الذين سقطوا خلاله، ولكن لمستوى تخلل دولة الاحتلال من التزاماتها المقرة وفق القانون الدولي الإنساني، التي لم يتوان جيشها عن الاستخدام المفرط للقوة بشكل أهوج ومنفلت تجاه الأعيان المدنية والأماكن المأهولة بالسكان العزل، وهو أمر ليس لأي جيش يحترم شرف العسكرية أن يفخر به.

إن ممارسات قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق سكان قطاع غزة خلال العدوان على غزة، تشكل انتكاسة كبيرة لجهود المجتمع الإنساني على مر عقود خلت لتجنيب المدنيين العزل ويلات الحروب والصراعات ولحماية السلام العالمي ومناهضة الحرب كوسيلة لتحقيق غايات سياسية، خصوصا وأن هذه الممارسات جاءت على يد القوات العسكرية النظامية لدولة عضو في الأمم المتحدة، وقامت بالمصادقة على اتفاقيات جنيف لعام 1949، وعلى مجمل العهود والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

توزيع المنازل السكنية المتضررة حسب نوع الضرر والمحافظة

نوع الضرر	المحافظة										المجموع	
	شمال غزة		غزة		دير البلح		خانيونس		رفح			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
تجريف	498	14.49	474	8.297	43	9.13	225	46.58	67	6.907	1307	11.8
احتلال	220	6.403	68	1.19	1	0.212	1	0.207	0	0	290	2.619
قصف	2625	76.4	5142	90.01	426	90.45	257	53.21	900	92.78	9350	84.44
نسف	93	2.707	29	0.508	1	0.212	0	0	3	0.309	126	1.138
المجموع	3436	100	5713	100	471	100	483	100	970	100	11073	100

توزيع المنازل السكنية المتضررة حسب حجم الضرر والمحافظة

حجم الضرر	المحافظة										المجموع	
	شمال غزة		غزة		دير البلح		خانيونس		رفح			
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
كلي	888	26.852	902	15.35	175	37.63	245	50.52	417	42.25	2627	23.62
جزئي	2419	73.148	4976	84.65	290	62.37	240	49.48	570	57.75	8495	76.38
المجموع	**3307**	**100**	**5878**	**100**	**465**	**100**	**485**	**100**	**987**	**100**	**11122**	**100**

التهجير القسري خلال ما يقرب من عقد من الزمن

توضح الجداول التالية التهجير القسري للسكان المدنيين في قطاع غزة خلال عقد من الزمان، وذلك نتيجة للاعتداءات الإسرائيلية على المنازل السكنية مما تسبب بتشريد ساكنيها في كثير من الأحيان.

المنازل السكنية التي دمرت خلال عام2000

عنوان الإقامة (المحافظة)	حجم الضرر	عدد المنازل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل(إناث)	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل(أطفال)	حالة المسكن بعد الاعتداء	عدد المنازل
خانيونس	كلي	17	125	51	54	غير صالح للسكن	17
	جزئي	31	246	127	107	صالح للسكن	31
		4	42	26	20	غير صالح للسكن	4
دير البلح	كلي	29	238	111	117	غير صالح للسكن	29
	جزئي	12	122	56	42	صالح للسكن	12
		4	25	12	12	غير صالح للسكن	4
رفح	كلي	6	39	13	10	غير صالح للسكن	6
	جزئي	10	71	32	44	صالح للسكن	10
شمال غزة	كلي	5	111	45	31	غير صالح للسكن	5
	جزئي	6	66	40	38	صالح للسكن	6
		1	8	5	6	غير صالح للسكن	1
غزة	كلي	54	479	100	126	غير صالح للسكن	54
	جزئي	27	301	120	141	صالح للسكن	27
		1	3	2	1	غير صالح للسكن	1
المجموع		207	1876	740	749	المجموع	207

منازل سكنية خلال عام2001

عنوان الإقامة (المحافظة)	حجم الضرر	عدد المنازل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل(إناث)	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل(أطفال)	حالة المسكن بعد الاعتداء	عدد المنازل
خانيونس	كلي	10	90	44	38	صالح للسكن	10
		67	568	260	211	غير صالح للسكن	67
	جزئي	132	1242	594	638	صالح للسكن	132
		27	186	86	79	غير صالح للسكن	27
دير البلح	كلي	31	249	110	107	غير صالح للسكن	31
	جزئي	52	666	336	332	صالح للسكن	52
		4	30	16	20	غير صالح للسكن	4
رفح	كلي	10	116	53	61	صالح للسكن	10
		135	1255	570	622	غير صالح للسكن	135
	جزئي	114	1019	441	423	صالح للسكن	114
		18	163	63	67	غير صالح للسكن	18
شمال غزة	كلي	54	725	344	264	غير صالح للسكن	54
	جزئي	219	2639	1223	1360	صالح للسكن	219
		13	167	90	69	غير صالح للسكن	13
غزة	كلي	1	18	8	15	صالح للسكن	1
		31	208	68	79	غير صالح للسكن	31
	جزئي	122	994	447	441	صالح للسكن	122
		3	32	10	3	غير صالح للسكن	3
المجموع		1043	10367	4763	4829	المجموع	1043

منازل سكنية عام 2002

عنوان الإقامة (المحافظة)	حجم الضرر	عدد المنازل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل(إناث)	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل(أطفال)	حالة المسكن بعد الاعتداء	عدد المنازل
خانيونس	كلي	3	36	15	18	صالح للسكن	3
		29	238	129	115	غير صالح للسكن	29
	جزئي	96	855	445	400	صالح للسكن	96
		6	58	26	32	غير صالح للسكن	6
دير البلح	كلي	52	434	212	220	غير صالح للسكن	52
	جزئي	10	105	40	58	صالح للسكن	10
		10	81	50	41	غير صالح للسكن	10
رفح	كلي	45	467	256	272	صالح للسكن	45
		195	1488	749	752	غير صالح للسكن	195
	جزئي	113	1155	573	600	صالح للسكن	113
		12	114	57	63	غير صالح للسكن	12
شمال غزة	كلي	37	325	141	143	غير صالح للسكن	37
	جزئي	93	964	423	500	صالح للسكن	93
		6	76	37	36	غير صالح للسكن	6
غزة	كلي	1	16	7	6	صالح للسكن	1
		54	451	183	214	غير صالح للسكن	54
	جزئي	277	2451	921	1118	صالح للسكن	277
		10	121	50	43	غير صالح للسكن	10
المجموع		1049	9435	4314	4631	المجموع	1049

منازل سكنية عام 2003

عنوان الإقامة (المحافظة)	حجم الضرر	عدد المنازل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل(إناث)	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل(أطفال)	حالة المسكن بعد الاعتداء	عدد المنازل
خانيونس	كلي	3	33	15	15	صالح للسكن	3
		109	1020	498	568	غير صالح للسكن	109
	جزئي	102	551	275	291	صالح للسكن	102
		37	222	114	117	غير صالح للسكن	37
دير البلح	كلي	2	22	7	11	صالح للسكن	2
		57	489	207	221	غير صالح للسكن	57
	جزئي	79	733	364	357	صالح للسكن	79
		10	79	37	34	غير صالح للسكن	10
رفح	كلي	53	520	257	282	صالح للسكن	53
		455	3307	1659	1801	غير صالح للسكن	455
	جزئي	251	2225	1087	1151	صالح للسكن	251
		74	579	287	330	غير صالح للسكن	74
شمال غزة	كلي	46	394	183	167	غير صالح للسكن	46
	جزئي	213	2010	1003	1119	صالح للسكن	213
		7	68	36	38	غير صالح للسكن	7
غزة	كلي	5	40	22	19	صالح للسكن	5
		24	178	79	108	غير صالح للسكن	24
	جزئي	174	2145	1048	1124	صالح للسكن	174
		8	133	48	34	غير صالح للسكن	8
المجموع		1709	14748	7226	7787	المجموع	1709

منازل سكنية لعام 2004

عنوان الإقامة (المحافظة)	حجم الضرر	عدد المنازل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل(إناث)	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل(أطفال)	حالة المسكن بعد الاعتداء	عدد المنازل
خانيونس	كلي	19	161	73	89	صالح للسكن	19
		275	1708	855	953	غير صالح للسكن	275
	جزئي	46	354	200	206	صالح للسكن	46
		24	297	148	144	غير صالح للسكن	24
دير البلح	كلي	2	16	7	8	صالح للسكن	2
		33	224	113	112	غير صالح للسكن	33
	جزئي	48	598	294	265	صالح للسكن	48
		3	27	14	9	غير صالح للسكن	3
رفح	كلي	58	568	267	256	صالح للسكن	58
		578	5734	2487	3069	غير صالح للسكن	578
	جزئي	374	3763	1713	1880	صالح للسكن	374
		97	991	485	563	غير صالح للسكن	97
شمال غزة	كلي	2	22	13	6	صالح للسكن	2
		142	1410	658	679	غير صالح للسكن	142
	جزئي	308	2106	1055	1100	صالح للسكن	308
		18	189	85	99	غير صالح للسكن	18
غزة	كلي	1	4	1	2	صالح للسكن	1
		45	340	168	175	غير صالح للسكن	45
	جزئي	112	1544	746	781	صالح للسكن	112
		9	114	54	57	غير صالح للسكن	9
المجموع		2194	20170	9436	10453	المجموع	2194

منازل سكنية عام 2005

عنوان الإقامة (المحافظة)	حجم الضرر	عدد المنازل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل(إناث)	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في (المنزل(أطفال	حالة المسكن بعد الاعتداء	عدد المنازل
خانيونس	كلي	9	60	25	41	غير صالح للسكن	9
دير البلح	جزئي	28	254	123	110	صالح للسكن	28
شمال غزة	جزئي	7	108	55	63	صالح للسكن	7
غزة	جزئي	7	81	45	35	صالح للسكن	7
المجموع		51	503	248	249	المجموع	51

منازل سكنية عام 2006

عنوان الإقامة (المحافظة)	حجم الضرر	عدد المنازل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل(إناث)	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل(أطفال)	حالة المسكن بعد الاعتداء	عدد المنازل
خانيونس	كلي	1	5	2	3	صالح للسكن	1
		8	114	56	76	غير صالح للسكن	8
	جزئي	14	132	76	73	صالح للسكن	14
		3	38	18	13	غير صالح للسكن	3
دير البلح	كلي	5	37	17	18	غير صالح للسكن	5
	جزئي	34	396	185	196	صالح للسكن	34
		4	26	13	9	غير صالح للسكن	4
رفح	كلي	2	28	14	14	صالح للسكن	2
		75	543	281	311	غير صالح للسكن	75
	جزئي	59	525	243	285	صالح للسكن	59
		7	61	25	37	غير صالح للسكن	7
شمال غزة	كلي	13	110	53	57	صالح للسكن	13
		86	826	407	465	غير صالح للسكن	86
	جزئي	599	7654	3797	4242	صالح للسكن	599
		25	255	121	133	غير صالح للسكن	25
غزة	كلي	7	62	35	24	غير صالح للسكن	7
	جزئي	73	637	272	215	صالح للسكن	73
		18	165	82	54	غير صالح للسكن	18
المجموع		1033	11614	5697	6225	المجموع	1033

منازل سكنية عام 2007

عنوان الإقامة (المحافظة)	حجم الضرر	عدد المنازل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل(إناث)	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل(أطفال)	حالة المسكن بعد الاعتداء	عدد المنازل
خانيونس	**كلي**	1	4	2	2	غير صالح للسكن	1
دير البلح	**كلي**	1	4	3	3	صالح للسكن	1
		4	22	12	10	غير صالح للسكن	4
	جزئي	11	180	89	76	صالح للسكن	11
		1	11	6	4	غير صالح للسكن	1
شمال غزة	**كلي**	2	14	7	10	غير صالح للسكن	2
	جزئي	26	360	164	176	صالح للسكن	26
		2	17	7	10	غير صالح للسكن	2
غزة	**كلي**	1	7	2	5	صالح للسكن	1
		7	20	10	5	غير صالح للسكن	7
	جزئي	5	40	21	16	صالح للسكن	5
		2	14	7	6	غير صالح للسكن	2
المجموع		63	693	330	323	المجموع	63

منازل سكنية عام 2008 حتى 2008/3/3

عنوان الإقامة (المحافظة)	حجم الضرر	عدد المنازل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل(إناث)	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل (أطفال)	حالة المسكن بعد الاعتداء	عدد المنازل
خانيونس	كلي	1	7	3	2	غير صالح للسكن	1
	جزئي	2	22	10	9	صالح للسكن	2
		1	5	2	2	غير صالح للسكن	1
دير البلح	جزئي	4	35	16	11	صالح للسكن	4
رفح	كلي	2	11	6	6	غير صالح للسكن	2
	جزئي	47	451	213	213	صالح للسكن	47
		7	70	38	39	غير صالح للسكن	7
شمال غزة	كلي	5	42	20	17	غير صالح للسكن	5
	جزئي	150	1601	751	791	صالح للسكن	150
		16	157	76	97	غير صالح للسكن	16
غزة	جزئي	22	124	78	61	صالح للسكن	22
		1	5	2		غير صالح للسكن	1
المجموع		258	2530	1215	4003	المجموع	258

المنازل السكنية المتضررة خلال عملية المصبوب 2008/12/27 حتى 2009/1/18

المحافظة	حجم الضرر	عدد المنازل المتضررة	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل (الإناث)	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل (الأطفال)
شمال غزة	كلي	881	7994	4003	3861
	جزئي	2411	24347	12143	11583
غزة	كلي	932	8215	4043	4032
	جزئي	4984	53709	26180	26696
دير البلح	كلي	172	1266	624	616
	جزئي	294	2530	1239	1175
خانيونس	كلي	244	1666	804	856
	جزئي	251	1927	955	973
رفح	كلي	414	2990	1455	1480
	جزئي	568	4104	2039	1945

المجموع	**كلي**	**2643**	**22131**	**10929**	**10845**
	جزئي	**8508**	**86617**	**42556**	**42372**
المجموع الكلي		**11151**	**108748**	**53485**	**53217**

المنازل السكنية المتضررة من 2009/1/19 حتى 2009/12/31

المحافظة	حجم الضرر	عدد المنازل المتضررة	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل (الإناث)	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل (الأطفال)
شمال غزة	كلي	1	14	8	6
	جزئي	10	91	43	46
غزة	كلي	3	26	15	13
	جزئي	1	7	3	3
دير البلح	كلي	6	36	21	13
	جزئي	1	3	1	1
خانيونس	كلي	0	0	0	0
	جزئي	0	0	0	0
رفح	كلي	1	8	4	3
	جزئي	1	6	2	0
المجموع	كلي	11	84	48	35
	جزئي	13	107	49	50
المجموع الكلي		24	191	97	85

المنازل السكنية المتضررة من 2010/1/1 حتى 2010/12/31

المحافظة	حجم الضرر	عدد المنازل المتضررة	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل (الإناث)	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل (الأطفال)
شمال غزة	كلي	0	0	0	0
	جزئي	30	371	187	165
غزة	كلي	1	31	13	3
	جزئي	15	184	83	97
دير البلح	كلي	1	5	2	1
	جزئي	1	14	6	0
خانيونس	كلي	4	33	16	7
	جزئي	1	6	3	2
رفح	كلي	1	7	4	6
	جزئي	2	21	11	16
المجموع	كلي	7	76	35	17
	جزئي	49	596	290	280
المجموع الكلي		56	672	325	297

المنازل السكنية المتضررة من 2011/1/1 حتى 2011/12/31

المحافظة	حجم الضرر	عدد المنازل المتضررة	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل (الإناث)	عدد السكان المقيمين إقامة دائمة في المنزل (الأطفال)
شمال غزة	كلي	0	0	0	0
	جزئي	101	1089	551	527
غزة	كلي	0	0	0	0
	جزئي	6	53	21	25
دير البلح	كلي	5	31	15	23
	جزئي	29	278	125	137
خانيونس	كلي	0	0	0	0
	جزئي	2	13	7	5
رفح	كلي	2	11	4	5
	جزئي	3	41	19	9
المجموع	كلي	7	42	19	28
	جزئي	141	1474	723	703
المجموع الكلي		148	1516	742	731

شهادات مشفوعة بالقسم

شهادات مشفوعة بالقسم لعدد من المواطنين التي تضررت منازلهم السكنية وأدى إلى استشهاد أو تشريد ساكنيها في بعض الأحيان، وهي كما يلي:

إفادة مشفوعة بالقسم

أنا أدناه الموقع: شعبان محمد شعبان

المولود بتاريخ 2/7/ 1972

المهنة: بدون عمل

الموضوع: المجزرة بحق الشهيد أبو وحيد موسى

أصرح بعد أن حذرت أن أقول الصدق وإلا عرضت نفسي للمسائلة القانونية بما يلي:

أنا الموقع أدناه شعبان محمد شعبان ريان من سكان مدينة غزة، بحي الصبرة الكائن بالقرب من منزل الشهيد عز الدين موسى (أبو وحيد) والموضوع يتلخص في انه في تمام الساعة 8:30 من مساء يوم الخميس الموافق 1/14/ 2009، قامت طائرات الاحتلال بقصف منزل أبو وحيد، وعندها كنت جالس أمام منزل أبو وحيد أنا و أخي نادر محمد ريان نتحدث بشان الوضع الذي نعيشه.

وعندها قامت طائرات الاحتلال بقصف منزل عز الدين موسى بصاروخ واحد الأمر الذي أدى إلى حدوث انفجار قوي جدا، فذهبت أنا وأخي نادر نحو بيت الدرج الخاص بمنزلي.

وبعد دقيقة من القصف قمت أنا و أخي نادر بإخماد النيران المشتعلة في بيت أبو وحيد موسى وقمت بإخراج الجرحى و الشهداء الموجودين في منزل أبو وحيد، حيث انه في العادة يكون موجود في هذا المنزل ما لا يقل عن 15 فردا.

وقد استشهد كل من عز الدين ووحيد موسى، سميرة الجراح (أم وحيد) وكذلك أبناءهم وحيد و نور، وأحمد، ومحمد موسى. وتم نقلهم من قبل سيارات الإسعاف بعد 5 دقائق تقريبا من وقوع الانفجار بحي الصبرة.

إفادة مشفوعة بالقسم

أنا الموقع/ة أدناه: باسم أحمد محمود شقورة
رقم الهوية: 940883796
المولود/ة بتاريخ: 1967/11/1
العنوان: مخيم جباليا_ بجانب مدرسة الفاخورة
المهنة: موظف (عسكري)
الهاتف: 0599/457427

الموضوع: إفادة حول الحادث الذي حدث في القرية بالقرب من مدرسة الفاخورة "اغتيال"

أصرح بعد أن حذرت أن أقول الصدق وإلا عرضت نفسي للمساءلة القانونية بما يلي:
في تمام الساعة الثالثة والنصف من مساء يوم 2009/1/6 كنت واقفاً بالقرب من المكان يبعد عنه بالضبط 100م سمعت صوت انفجار فنظرت باتجاه المدرسة فوجدت دخان أسود فلمحت الشاب سعيد صابر ملقي على الأرض وهو بحالة خطر وتوجهت نحوه بسرعة بعد دقيقة تقريباً حدث انفجار آخر في نفس المكان يبعد عن المكان الانفجار الأول بالتحديد حوالي 5م فوقعت على الأرض لفترة بسيطة بعد ذلك نظرت إلى المكان حتى أحمل الشاب سعيد حتى أسعفه وهذا الوحيد الذي استطعت رؤيته في بداية الأمر بسبب الدخان بعدها رأيت ابني الشهيد محمد ملقي على الأرض البالغ من العمر 9سنوات فباشرت بنقل الشاب المصاب الذي معي لشخص آخر ينقذه وذهبت لإنقاذ ابني فوجدته قد فارق الحياة في تلك اللحظة كانت الرؤية بدأت بالوضوح فرأيت العديد من الجثث الملقى على الأرض بعدها قام ابني أحمد بحمل أخيه والتوجه إلى مستشفى كمال عدوان بعدها توجهت إلى المستشفي فرأيت منظراً مفزع وهو أنني لم أرى إلا جثث ممدده على الأرض في قسم الاستقبال.مع العلم أن ابني كان متواجد في المنطقة هو ومجموعة من الأطفال يلعبون بالنيران ولم يكن في تلك المنطقة أية مسلحين.

إفادة مشفوعة بالقسم

أنا الموقع/ة أدناه: بشير عبد الكريم سعيد خليفة

المولود/ة بتاريخ: 1983/8/3

العنـوان: غزة – تل الهوا

المهنة: عاطل عن العمل

أنا بشير عبد الكريم سعيد خليفة أبلغ من العمر 55 عاماً، ومتزوج وأب لخمسة أولاد وخمسة إناث، واسكن في تل الهوا غرب مدينة غزة في حوالي الساعة 02:00 من فجر يوم الحد الموافق 2009/1/11، كنت أجلس وعائلتي في منزلي المكون من ثلاث طبقات والواقع على بعد حوالي 500 متر غرب منزل طلعت حمودة، حيث كنت أسمع صوت إطلاق نار وقذائف من دبابات الاحتلال المتوغلة في منطقة حيث شاهدت حوالي ثلاث دبابات وجرافة كبيرة وبلدوزر، من نافذة منزلي المطلة شرقاً، حيث رأيت الجرافة تقوم بأعمال تجريف في محيط مسجد أبو حنيفة النعمان تتجه جنوباً وشمالاً كما شاهدت دبابتين وجرافة تتمركز في أرض زراعية لعائلة أبو عاصي تقع على بعد حوالي 50 متر من منزل طلعت حمودة حيث أنني كنت أسمع صوت إطلاق النار والقذائف من الدبابات الإسرائيلية المتوغلة في المكان وفي حوالي الساعة 07:30 من صباح اليوم نفسه شاهدت حوالي 7 دبابات وجرافتين إسرائيلية تنسحب من المنطقة باتجاه الجنوبي والجنوبي الشرقي وفور انسحاب قوات الاحتلال من المكان سمعت صوت صراخ استغاثة "الحقونا مشان الله و إحنا راح نموت وأولادنا ماتوا من منزل طلعت حمودة، وفور سماعي الصراخ توجهت مسرعاً باتجاه منزل طلعت حمودة، حيث شاهدت أثناء سيري سيارة إسعاف متوقفة مقابل منزل مناع وبصل حيث أن لم تستطيع الوصول إلى المكان بسبب تجريف الأراضي والطرف المؤدية إلى منزل طلعت حمودة وفور وصولي أنا وأبو مازن شملخ وابني نمر إلى منزل حمودة دخلت فشاهدت زوجة طلعت حمودة ملقاة على الأرض والدماء تسيل من بطنها، وشاهدت محمد طلعت حمودة 16 عاماً ملقى على الأرض في المطبخ وهو جثة هامدة والغبار والركام يملئان جسده،وشاهدت فارس طلعت حمودة (عامين) متوفي وملقى على كنب صغير داخل المطبخ، حيث رأيت الدماء على الأرض حول محمد وزوجة طلعت وفارس وكما أنني شاهدت طلعت حمودة وهو يصرخ ويبكي ويلطم ويقول أولادي أولادي، ثم قام أبو مازن شملخ وابني نمر بحمل زوجة طلعت المصابة والملقاة على الأرض في ممر منزل طلعت ووضعوها في الإسعاف وثم حضر عدد من الجيران وأهل الحي وقاموا بحمل جثامين محمد وفارس طلعت حمودة ووضعوهم في سيارة الإسعاف التي توجهت بهم إلى المستشفى.

افادة مشفوعة بالقسم

انا أدناه الموقع: سميرة توفيق سعيد عسكر "بعلوشة"

المولود بتاريخ 9/4/ 1973 المهنة: ربة منزل

الموضوع: المجزرة بحق عائلة عز الدين وحيد موسى (أبو وحيد)

عند حوالي الساعة 12 صباحا انا وعائلتي في المنزل الذي مساحته 40 متر مربع، وعيت على صوت زوجي تقول لي انطقي الشهادة وكان ذلك الصوت من تحت الركام، فنحن كنا نائمين و لم نسمع صوت انفجار، فقد صحينا من النوم و اذ بالبيت على رؤوسنا انا وعائلتي بالكامل، و ذلك بسب اننا فقدنا وعينا بسبب الانفجار الذي حدث بمسجد عماد عقل الملاصق لمنزلنا، بدأنا بالمحاولة للخروج من تحت الركام لوحدنا بسبب ان الجيران لم ينتبهوا ان منزلنا قد وقع علينا، كان زوجي اول من خرج من تحت الركام بعد ذلك استطعت اخراج يدي اليسرى و إزالة الركام من فوقي، و كان بجانبي ابنتي التي تبلغ من العمر 12 يوما فقط، بدأت في تلك اللحظة المحاولة لإخراج ابنتي الصغيرة، وأخرجتها و أعطيتها لأبيها، وانا ما زلت تحت الركام، وبعد ذلك استطعت القيام من مكاني و زوجي بدا بالتهليل ليلفت نظر الناس على منزلي، بعدها تحسست المكان حتى اقدر المسافة التي كان بها ابني اذي هو كان بجانبي أصلا فوجدت فوقه ركام او بلاطة كبيرة وهو تحتها يبكي، و استطعت اخراج ابني، حينها جاء احد الأشخاص واخذ ابني مني، حينها ذهبت الى غرفة بناتي المجاورة لغرفتنا و لكن للأسف لم أجد اثر للغرفة، فكان كل الردم موجود في المكان (الغرفة)، كان في الغرفة 7 بنات و كلهن بناتي و خرجت وأنا أقول لان كل بناتي استشهدن من وهل المكان و الركام الموجود فوقهن، وبعدها بدأت الصراخ بان بناتي تحت الركام وأناشد كي ينقذوهن، بعد ذلك تم اخذي الى الإسعاف بسبب بعض الإصابات في جسمي انا و زوجي و ابنتي و ابني و بعد ذلك، عرفت ان خمسة من بناتي قد استشهدن، تحرير وتبلغ من العمر من 18 شهرا، و اركام 15، و سمر 13، دينا 9 سنوات، جواهر 5 سنوات و بقى على قيد الحياة ايمان 17 و سماح 10 و محمد سنة ونصف و براءة ما يقارب الشهر حاليا و انا وزوجي.

بعد هذه الضربة المنزل لم يعد صالح للسكن ابدا بسبب تدميره بشكل كلي، هذه بالطبع جريمة لا يمكن ان يتصورها احد، مع العلم ان منطقتي منطقة التي اسكن فيها لم يكن فيها أي تحركات عسكرية او حتى مسلحين فهي منطقة مدنية بحتة، وكل ذنبنا هو اننا نسكن فقط بجانب مسجد، هذا هذا ذنبنا و هل المساجد اصبح من المحرم علينا السكن بالقرب منها، فعلا هذه جريمة كبيرة، عائلتي تدمرت هذا الاثر النفسي و.....و البشري الذي حدث بي و لاسرتي لا يمكنان يتصوره احد، يكون الانسان نائما آمنا في بيته فلا يصحو ككل البشر بل يصحو و بيته ركام فوق راسه و ابناءه عبارة عن جثث و اشلاء و دماء هذا فعلا اصعب المواقف التي لا يمكن ان انساها.

إفادة مشفوعة بالقسم

أنا الموقع/ة أدناه: شاهد عيان

الموضوع: إفادة حول الحادث الذي حدث في القرية بالقرب من مدرسة الفاخورة .

أصرح بعد أن حذرت أن أقول الصدق وإلا عرضت نفسي للمساءلة القانونية بما يلي:

كنت جالساً أمام بيتي على الطريق العام حوالي الساعة 3:30 عصراً مع مجموعة من رجال الحارة وبيتي يبعد عن المدرسة حوالي 150م سمعت صوت انفجار أولي فختبأنا منه لأنه قريب منا وبعدها قمنا بالهرع إلى مكان الانفجار الأول وإذ بانفجار أخر يدب في المكان نفسه وبعدها انفجار ثالث فأكملت طريقي إلى مكان الحدث فوصلت فشاهد شب مع بسكليت ملقي على الأرض قتيل اسمه سعيد العمري ورجل أخر اسمه بشار ناجي وشاهدت جثث عديد ملقاة في الأرض منهم نساء وشيوخ وعابرو الطريق وأطفال منهم الطفل محمد شقورة وقمت بمحاولة إسعافه ولاكن الحظ لم يحالفه والقي مصرعه على الفور وتقدمنا إلى الأمام حوالي 20م بانفجار مدرسة الفاخورة الطريق العام وجثث كثيرة وأشلاء من عدة محاور في كل مكان على جانبي الطريق في كل الاتجاهات يوجد جثث ملقاة على الأرض ولم يكن يوجد سيارات إسعاف في تلك اللحظة لأن الانفجار كان فجأة وبعد 20 دقيقة حضرت سيارة الإسعاف واحدة عابرة الطريق فقمت بحمل 4 او 5 جثث معاً وتوجهت إلى المستشفي وقمت بتبليغ الإسعاف للتوجه لمكان الانفجار بالقرب من مدرسة الفاخورة وأنا كنت أحمل الجثث وأضعها في الإسعافات وأثناء إسعافي للمصابين والقتلى وإذ بصاروخ يهبط في منزل جاري السيد/ سمير ديب لإنقاذ المصابين حيث أن هذه العائلة كانت تخبز الرغيف فشاهدت أغلب أفراد العائلة ملقى على الأرض جثث فقمت لمساعدة الأطقم الطبية بنشل الجثث ووضعها مع الطاقم في الإسعاف بهدف إنقاذها فأنا أعرف أفراد العائلة بالشخص حيث شاهدت جثث كل من أولاد معين ديب وأم سمير ديب وسمير ديب وزوجته ونساء في البيت مصابين وملقين على الأرض وقمت أيضاً إسعاف أبو هاني المدهون وابنه وامرأة أخرى من عائلة عوض وشاهدت ناس من المهجرين من بيوتهم ولجئوا إلى مدرسة الفاخورة وهم من منطقة بيت لاهيا والعطاطرة كانوا ذاهبين لشراء الوقود والإضاءة لأطفالهم داخل المدرسة فلم يسلموا من القصف والانفجار الذي حدث فوجدتهم جثثهم ملقيه على الأرض.

إفادة مشفوعة بالقسم

أنا الموقع/ة أدناه: فاطمة أحمد محمد الحو
العنوان: مخيم جباليا – بلوك "8" قرب مؤسسة الصحوة الإسلامية
المهنة: ربة منزل

الموضوع: قصف منزل المواطن/ فايز صالحة في مشروع بيت لاهيا

أصرح بعد أن حذرت أن أقول الصدق وإلا عرضت نفسي للمساءلة القانونية بما يلي:

أنا الموقعة أدناه: فاطمة أحمد محمد الداعور, متزوجة من: محمد فايز محمد الحو, وأسكن في منزل عائلة زوجي المسقوف بالأسبستوس, والكائن جوار مؤسسة الصحوة الإسلامية, في بلوك "8" من مخيم جباليا.

بعد بدء الحملة العسكرية التي شنتها قوات الاحتلال على قطاع غزة, والتي أسمتها بحملة الرصاص المصبوب, خرجت وعدد من أفراد عائلة زوجي من المنزل, خوفا على حياتنا, وذلك لأن مؤسسة الصحوة الإسلامية المجاورة للمنزل هددت بالقصف من قبل قوات الاحتلال – حسبما علمنا– بينما بقى الرجال في المنزل ولم يغادروه.

ذهبت صباح يوم السبت الموافق 2009/1/3, إلى منزل شقيقة زوجي: رندة فايز محمد الحو"صالحة", وهي تتزوج بالسيد: فايز نور محمد صالحة, ويقع منزلها شمال مدرسة الحرثاني الثانوية للبنات, غرب مؤسسة السلامة الخيرية شرق مسجد الرباط, في الجزء الشرقي من مشروع بيت لاهيا, صاحبني إلى هناك أشقاء زوجي الصغار: حسن فايز محمد الحو, البالغ من العمر 17 عاما, وعبد العزيز فايز محمد الحو, البالغ من العمر 14 عاما, كذلك شقيقة زوجي: فاطمة, البالغة من العمر 21عاما, حيث مكثنا في منزل رندة ضيوفا عدة أيام, عشنا خلالها وسط عائلتهم المكونة من تسعة أفراد.

كانت أياما عصيبة تلك التي عشناها خلال فترة تواجدنا في منزل رندة, وذلك بسبب الحملة العسكرية التي شنتها قوات الاحتلال على قطاع غزة عامة, وعلي محافظة شمال غزة بشكل خاص, حيث كنت أسمع دوي الانفجارات بصورة متواصلة في محيط المنطقة, وعلى مدار ساعات اليوم, واستمر ذلك الأمر بصورة مخيفة بالفعل.

في ليلة الخميس الموافق 2009/1/8, نمت كالعادة على دوي صوت الانفجارات, وكان ينام معي في الغرفة الجنوبية من المنزل شقيقتا زوجي: فاطمة ورندة – ربة المنزل– كذلك أطفال رندة الصغار, وبينما ينام أخوة زوجي الصغار مع أبناء رندة الكبار في صالة المنزل الكائنة وسطه, وعند حوالي الساعة 3:10 من فجر يوم الجمعة الموافق 2009/1/9, استيقظت مفزوعة كذلك الجميع استيقظ, كان صوت الانفجار مختلفا عما كنت أسمعه في السابق, فقد كان قريبا, نهضت بينما تجمع الجميع في الصالة, شاهدت غباراً يأتي من إحدى الغرف الواقعة على الجهة الغربية من المنزل, ثم سمعت نور الدين يقول: القصف هنا, فدخلت الغرفة, فشاهدت ثقباً صغيراً في سقف وأرضية الغرفة, وسمعت أحد الموجودين يقول: إن الثقب ناجم عن صاروخ إسرائيلي, ثم سمعت رندة تكلم شخص ما, علمت من خلال حديثها أنه زوجها: فايز صالحة, كذلك كلمت فاطمة والدها – عمي– وبعد ذلك قررنا الخروج جميعا من المنزل بناء على نصيحة عمي وزوج رندة, فذهبت لكي ألبس ملابسي, حيث لبستها بسرعة, وجهزت نفسي للخروج, كذلك فعل البقية, كان قد مر على صوت الانفجار حوالي أربعة دقائق فقط, ثم توقفنا قليلا, حيث قالت لي رندة: خذي إخوتي الصغار (حسن وعبد العزيز) وابني: نور الدين, وبناتي: رشا وربا, واخرجي من المنزل, وسنلحق بكم بعد قليل, ثم أكملت بعد أن سكتت لبرهة: حتى لا تقصفنا الطائرات الإسرائيلية إذا ما شاهدتنا كثر, ففعلت, ونزلت ومعي حسن وعبد العزيز ونور الدين ورشاد وربا إلى أسفل المنزل حيث خرجنا من باب المنزل كمجموعة على أن يلحق بنا فاطمة ورندة والباقية إلى الخارج ، سلكنا الطريق الواقع أمام المنزل متجهين إلى الشرق تجاه مؤسسة السلامة الخيرية، والتي تبعد عن المنزل مسافة تقدر ب . 150 متر سمعت عبد العزيز يقول فلنذهب إلى المنزل أختى –أي أخته وأخت زوجي– جهاد التي تسكن مدينة الشيخ زايد السكنية القريبة من المنطقة التي نتواجد فيه فمشينا تجاه مفترق طرق مدينة الشيخ زايد الواقع شمال مؤسسة السلامة وقبل وصولنا المفترق وبعد مرور حوالي خمس دقائق من توقيت مغادرتنا المنزل، سمعت صوت صغير غريب ، علي الصوت تلاه صوت انفجار ضخم، فتوقفت مكاني، أحسست حينئذ بخوف شديد، وانتابني القلق، ثم شاهدت نور الدين يركض تجاه الجنوب، سالكاً الطرق الذي جئنا فيه، كان يقول: أمي وأخوتي فاحتضنت الطفلتين ربا ورشا وبقينا في المكان لوقت قصير، حتى قرر أخوة زوجي الصغار حسن وعبد العزيز اللحاق بنور الدين، وذهبا ركضاً فلحقت بهما ماشية بسرعة حتى وصلت المكان الذي كان يعج بالغبار والدخان، وأمام المنزل شاهدت نور الدين يصرخ ويبكي قائلاً يماا يماا فتسمرت مكاني ولم أستطيع التقدم أكثر نحو المنزل الذي شاهدته قد دمر، وتناثرت حجارته في الشارع، في هذه اللحظات!! جاء إلي أخوة زوجي الصغار وقالا لي: اذهبي إلى منزل أختنا جهاد بسرعة ،، فوجدتها فكرة مناسبة، فاصطحبت الطفلتين ربا ورشا إلى

هناك ورافقني عبد العزيز حتى أوصلني شقة جهاد، ثم عاد إلى منزل صالحة أخبرت شقيقة زوجي جهاد بما حدث، حيث أخذت تبكي خوفا على أخواتها، وبعد وقت قصير علمت من جهاد أن أختاها: فاطمة ورندة قد استشهدتا ومعهن ضياء الدين ورنا و رولا وبهاء الدين وجميعهم أبناء رندة نتيجة قصف لقوات الاحتلال استهدف منزلها بالطائرات النفاثة بينما كانوا جميعاً يهمون بالخروج من المنزل واللحاق بنا إلى خارجه وبالتحديد أثناء تواجدهم على سلالم المنزل الدرج وعلى بابه تماماً ولكن الاحتلال لم يعطيهم الفرصة للخروج وللحاق بنا إلى بر الأمان وحتى هذه اللحظة لم أعلم ما هو السبب الحقيقي للقصف منزل فايز صالحة فأنا أعرفه موظفاً في وكالة الغوث الدولية ولم أعلم أنه ناشط عسكري أبداً.

إفادة مشفوعة بالقسم

أنا الموقع/ة أدناه: فارس حمدي محمود السموني
المولود/ة بتاريخ: 1950/0/0
العنوان: غزة الزيتون قرب الشركة الهندسية للباطون
المهنة: مؤذن وخادم في مسجد التوحيد

الموضوع: قصف منازل عائلة السموني في حي الزيتون واستشهاد عدد من المواطنين

أصرح بعد أن حذرت وخيرت أن أقول الصدق وإلا عرضت نفسي للعقاب الجزائي بما يلي:

أنا فارس حمدي السموني، أبلغ 59 عاماً، متزوج وأسكن في حي الزيتون في منطقة آل السموني بالقرب من الشركة الهندسية للباطون غرب شارع صلاح الدين، ولدي 7 أبناء اثنان منهم من الذكور و 5 إناث، ويسكن معي في المنزل ابنة واحدة، لم تتزوج بعد وزوجتي وأبنائي الاثنين وأحدهم متزوج ولديه طفلين ذكر وأنثى، ومنزلنا عبارة عن طابق أرضي مسقوف بالصفيح على مساحة 300 متر مربع، عند حوالي الساعة 07:30 من صباح اليوم الأحد الموافق 2009/1/4، كنت مستيقظاً من النوم أنا وزوجتي رزقة محمد السموني وتبلغ من العمر 52 عاماً وكنت أتحدث مع زوجتي في أمور المنزل، وعند حوالي الساعة 08:00 صباحاً تقريباً قرع باب المنزل، فتوجهت إلى الباب وإذ بصوت جنود الاحتلال يقولون لي افتح الباب ففتحت الباب وخرجت أنا وزوجتي وأبنائي وأمرونا بالتوجه إلى منزل ابني وائل وكان هناك عدد كبير من أقاربي كان جنود الاحتلال قد جمعوهم في منزل ابني وائل وبقينا هناك اليوم بأكمله حتى صباح اليوم التالي الاثنين الموافق 2009/1/5 فعند حوالي الساعة 03:00 صباحاً تقريباً أخذت القذائف تنهال على المنزل والدخان كان كثيف وكانت جثث أقاربي على الأرض والمصابين من الأطفال والنساء يصرخون ، فخرج عدد كبير منا خارج المنزل، وبقيت أنا وعدد من الأطفال والنساء والرجال في المنزل لمدة أربعة أيام هذا نحن الذين بقينا على قيد الحياة، وكانت هناك جثث عديدة على الأرض وقد خرجت رائحة تعفن جثثهم، وكما قلت قدم إلينا الصليب بعد أربعة أيام، عندها قمنا بحمل المصابين والمعاقين وبعض الجثث تم حملهم على عربات تجرها الحمير، وقمنا مع الصليب بنقلها إلى سيارات الإسعاف إلى مسافات كبيرة وبعد وقف إطلاق النار رجعت إلى المنزل فوجدته مهدوم بشكل كلي فوق الجثث أيضاً منزلي وعدة منازل ومسجد التوحيد السموني.

إفادة مشفوعة بالقسم

أنا الموقع/ة أدناه: محمد موسى عيسى السيلاوي
المولود/ة بتاريخ: 1972/1/21
العنوان: معسكر جباليا (خلف مستشفى كمال عدوان)
المهنة: موظف
الموضوع: قصف منزل عائلة السيلاوي

أصرح بعد أن حذرت وخيرت أن أقول الصدق وإلا عرضت نفسي للعقاب الجزائي بما يلي:

أنا الموقع أدناه المواطن / محمد موسى عيسى السيلاوي، أحمل هوية رقم 912270618، مولود بتاريخ 1972/1/21م، غزة، واسكن في معسكر جباليا، خلف مستشفى كمال عدوان، بجوار جامع إبراهيم المقادمة ، أصرح بالتالي:

بعد سماعي لآذان المغرب في حدود الساعة 5:15 مساءً من يوم السبت 2009/1/5 قمت بالذهاب إلى المسجد (مسجد إبراهيم المقادمة) لداء صلاة المغرب مع العلم أنه يبعد عن بيتي حوالي 15م.

وبعد أداء صلاة المغرب قمنا لصلاة العشاء جمعاً نظراً للظروف الصعبة الذي يعيشه قطاعنا (غزة) وخاصة منطقتنا جباليا وبعد إكمالنا لصلاة العشاء سمعت صوت انفجار عنيف وكبير، فوقفت في مكاني داخل المسجد لتفقيد جسدي من أي إصابة أو شظايا فسمعت صراخ العامة أمام باب المسجد من الخارج فوجهت رأسي ونظري إليهم فسمعت صوت ابني أحمد محمد السيلاوي ويبلغ من العمر 12 عاما سمعته يصرخ ويقول سيدي سيدي... التفت إلى أبي والذي كان يؤدي الصلاة معنا أيضاً مع العلم أنه كفيف بمساعدته للهروب والخروج من المسجد فوجدته واقفا على الحائط ويتلمس الجدران للخروج من المسجد أخذت بيده وأخرجته سريعا خارج المسجد (منطقة الخطر) وأنا متجه نحو باب المسجد لم تكن الرؤية واضحة لوجود غبار كثيف ودخان أبيض عنيف.

بعد أن أخرج والدي الكفيف إلى خارج المسجد رجعت إلى المسجد رجعت إلى المسجد لتفقد باقي عائلتي لأن أغلب العائلة كانت متواجدة في المسجد تؤدي فريضة المغرب والعشاء معنا وأثناء رجوعي في طريقي إلى باب المسجد شاهدت اثنين من الرجال الموجودين يحملون أخي (إبراهيم موسى السيلاوي) لمحاولة إنقاذه، لكنه استشهد ولقي مصرعه على الفور وذلك بسبب وجود الانفجار أمام المسجد مباشرة والشظايا تناثرت إلى داخل المسجد، بعدها قمت بمساعدة هؤلاء الرجال في إيصال أخي إلى سيارة الإسعاف.

وأثناء إسعافي لأخي إبراهيم شاهدت منظر مريع ومخيف وهو وجود جثث وأشلاء ترم المكان وصراخ جرحى يتألمون ويصرخون وينادون العامة لإسعافهم، حيث أن الجدران وباب المسجد وأغلب المكان قد ملئ بالدم والثقوب والشظايا بعدها ذهبت إلى المستشفى التي تبعد عن بيتنا حوالي 300م للاطمئنان على أخي إبراهيم السيلاوي ، دخلت الاستقبال فوجدت ابن أخي أحمد إسماعيل السيلاوي ملقى على أحد أسرة المستشفى وهو أيضاً لقي حتفه ومصرعه بعدها توجهت إلى باقي أسرة الاستقبال للتفقد هل يوجد احد من العائلة أم لا؟؟ فوجدت ابن ابن أخي محمد موسى إسماعيل السيلاوي قد استشهد هو الآخر ، بعدها ذهبت إلى الثلاجة فوجدت ابني هاني محمد موسى السيلاوي وابن أخي عمر عبد الحافظ موسى السيلاوي موجود في الثلاجة هو أيضاً شهيد.

بعدها رجعت إلى الاستقبال وأنا في حالة من الهرع والجنون والهستيريا وانهيار الأعصاب لفقداني أبنائي وأبناء عائلتي.

في الاستقبال وجدت أبنائي ماهر محمد السيلاوي وعبد الكريم موسى السيلاوي مصاب بشظايا الانفجار الذي حدث أمام باب المسجد، وكانت إصابتهم الأول: عبد الكريم في يده اليمنى مما أدى إلى كسر، بالإضافة إلى شظية في كتفه اليمين وبعضها في فمه.

والثاني: ماهر السيلاوي ، أصيب بشظية استقرت في الرئة اليسرى، بعدها توجهت إلى البيت لاستقبال الناس المعزيين.

وأنا في طريقي إلى المنزل علمت أن ابن أخي محمد خليل السيلاوي قد أصيب في رأسه وقدمه ما أدى إلى كسر في القدم وأخي مطيع موسى السيلاوي، أصيب بشظية استقرت في يده اليمنى.

وابن أخي تامر خليل السيلاوي أصيب بشظية في ظهره واستقرت الشظية في ظهره.

وأضيف أنه حصيلة ما فقدنا من عائلتنا (عائلة السيلاوي) عددهم 5 أفراد، وهم:

إبراهيم موسى عيسى السيلاوي، 45 عاماً.

أحمد إسماعيل موسى السيلاوي، 22 عاماً.

عمر عبد الحافظ موسى السيلاوي، 27 عاماً.

محمد موسى إسماعيل السيلاوي، 11 عاماً.

خاتمـــة

عمدت قوات الاحتلال الإسرائيلي وعبر سنوات الاحتلال المستمرة للأراضي الفلسطينية إلى اتخاذ سياسة ممنهجة قائمة على تهجير الفلسطينيين قسرياً، وفي السياق تأتي الاعتداءات المتكررة على منازل المدنيين بمخالفة صريحة لأحكام القانون الدولي الإنساني و القانون الدولي لحقوق الإنسان، حيث أوضح التقرير أنه منذ بداية انتفاضة الأقصى في 28 أيلول/سبتمبر 2000، وحتى نهاية عام 2008، ألحقت قوات الاحتلال الإسرائيلي أضراراً مباشرة بحوالي (7614) منزل، يقطنها حوالي (72) ألف مواطن فلسطيني، أي أن حوالي (7%) من سكان القطاع قد انتهك حقهم في السكن الملائم بشكل مباشر، ما أسفر عن نزوح أعداد كبيرة منهم عن منازلهم وأماكن سكنهم بشكل قسري، كما قامت قوات الاحتلال منذ بداية الانتفاضة بتجريف ما يزيد على (34) ألف دونوم من الأراضي الزراعية، يعتاش منها أكثر من (74) ألف مواطن، علاوة على إلحاق دمار بحوالي (900) منشأة تجارية وصناعية، علاوة على ردم (259) بئر مياه خلال الفترة نفسها.

في الاتجاه ذاته ولكن أكثر عدوانية بحق سكان قطاع غزة كانت العملية التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي " عملية الرصاص المصبوب" يوم السبت 27 كانون أول/ديسمبر 2008على القطاع مخلفة وراءها حصيلة مرعبة من الشهداء والجرحى، وإن تفاوتت التقديرات النهائية لعدد الشهداء والجرحى فإن جميعها تشير إلى أن العدد قد تجاوز (1300) شهيداً، و(5300) جريحاً. كما ألحقت إضراراً هائلة في مساكن المواطنين والمرافق العامة والمنشآت الخاصة الصناعية والتجارية، وأشارت بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى تدمير أكثر من (4000) منزل بشكل كامل وتضرر أكثر من (17,000) منزل بشكل جزئي، مما تسبب في تشريد آلاف الأسر الفلسطينية قسرياً من منازلها وأماكن سكنها، وأصبح جزء كبير منهم بلا مأوى. هذا بالإضافة إلى تدمير المئات من المنشآت التجارية والصناعية، وتجريف آلاف الدونومات من الأراضي الزراعية.

من واقع تلمس مركز الميزان لخطورة أوضاع المهجرين قسرياً في قطاع غزة وما أصابهم من انتهاك خطير لجملة من حقوقهم نظراً لهذا التهجير، فإنه يوصي بما يلي:

1. أن يتحمل المجتمع الدولي والأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف مسؤولياتهم من خلال الضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي لرفع الحصار والعقاب الجماعي عن قطاع غزة.
2. إلزام سلطات الاحتلال الإسرائيلي، بوصفها سلطة قائمة بالاحتلال، باحترام الاتفاقيات الدولية والامتثال إلى قرارات الشرعية الدولية.
3. اتخاذ خطوات فعالة من جانب الاتحاد الأوروبي بموجب المادة الثالثة من اتفاقية الشراكة الأوروبية–الإسرائيلية، التي تشترط احترام دولة الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الإنسان.
4. الضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي، لإدخال احتياجات القطاع من مواد البناء اللازمة لتمكين الجهات المعنية من بناء وإعادة إعمار المنازل التي تم الاعتداء عليها سيما أثناء عملية "الرصاص المصبوب".
5. الضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي، لتعويض الأسر التي تم تشريدها بسبب الاعتداء على منازلها وذلك عن مجمل الأضرار التي تعرضت لها على الصعيد المادي والمعنوي.